@ 231 @ ما أفسدته البهائم بالليل على أربابها ، وفي النهار على أهل الحوائط حفظها . ومشهور مذهب مالك وأحمد والشافعي أنه يضمن بقيمته كما تقدم . وأبو حنيفة يقول : لا ضمان مطلقاً في جناية البهائم ، ويستدل بالحديث الصحيح : (العَجْمَاءُ جُبَارٌ) أي جرحها هدر . والجمهور يقولون : إن الحديث المذكور عام وضمان ما أفسدته ليلاً مخصص له . وذهب داود ومن وافقه إلى أن ما أتلفته البهائم بغير علم مالكها ولو ليلاً ضمان فيه ، وأما إذا رعاها صاحبها باختياره في حرث غيره فهو ضامن بالمثل . .

واعلم أن القائلين بلزوم قيمة ما أفسدته البهائم ليلاً يقولون : يضمنه أصحابها ولو زاد على قيمتها . خلافاً لليث القائل : لا يضمنون ما زاد على قيمتها . وفي المسألة تفاصيل مذكورة في كتب الفروع . وصيغة الجمع في الضمير في قوله { لِحُكْمِهِمْ } الظاهر أنها مراد بها سليمان وداود وأصحاب الحرث وأصحاب الغنم ، وأضاف الحكم إليهم لأن منهم حاكماً ومحكوماً له ومحكوماً عليه . .

وقوله : { فَفَهَّمْنَاهَا } أي القضية أو الحكومة المفهومة من قوله : { إِذْ يَحْكُمَانِ فِى الْحَرْثِ } وقوله : { وَكُلاًّ ءَاتَيْنَا } أي أعطينا كلاً من داود وسليمان حكماً وعلماً . والتنوين في قوله : { وَكُلاًّ } عوض عن كلمة أي كل واحد منهما . .

7 ! 7 ! قوله تعالى : { وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُودَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ وَكُنَّا فَاعِلِينَ } . ذكر جل وعلا في هذه الآية الكريمة : أنه سخر الجبال أي ذللها ، وسخر الطير تسبح مع داود . وما ذكره جل وعلا في هذه الآية الكريمة : من تسخيره الطير ، والجبال تسبح مع نبيه داود بينه في غير هذا الموضع . كقوله تعالى : { وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا دَاوُودَ مِنَّا فَضْلاً يَاجِبَالُ أَوِّبِى مَعَهُ وَالطَّيْرَ وَأَلَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ } . وقوله : { أَوِّبِى مَعَهُ } أي رجعي معه التسبيح . { وَالطَّيْرُ } أي ونادينا الطير بمثل ذلك من ترجيح التسبيح معه . وقوله من قال { أَوِّبِى مَعَهُ } : أي سيري معه ، وأن التأويب سير النهار ساقط كما ترى . وكقوله تعالى : { وَاذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُودَ ذَا الاٌّيْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ إِنَّا سَخَّرْنَا الجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ بِالْعَشِىِّ وَالإِشْرَاقِ وَالطَّيْرَ مَحْشُورَةً كُلٌّ لَّهُ أَوَّابٌ } . .

والتحقيق : أن تسبيح الجبال والطير مع داود المذكور تسبيح حقيقي . لأن ا جل وعلا

يجعل لها إدراكات تسبح بها ، يعلمها هو جل وعلا ونحن لا نعلمها . كما قال :